

## حرف الياء

[الطويل]

[٢٥٧]

- لقد زارَ مَنْ أهوى على غيرِ موعِدٍ      قَعَايْنَتْ بَدْرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِيَا (١)  
 وعَاتِبْتُهُ والعَتَبُ يَحْلُو حَدِيثُهُ      وقد بَلَغْتَ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا (٢)  
 فلَمَّا اجْتَمَعْنَا قُلْتُ مَنْ فَرَحِي بِهِ      مِنْ الشَّعْرِ بَيْتًا وَالتَّمْرُوحُ سَوَاقِيَا  
 وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا      بَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٣)

[مغلق البسيط]

[٢٥٨]

للهُ نُورِيَّةُ الْمُحْيَا      تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الْحُمَيَا (٤)

- (١) عانيت في هذا البدر ذاك اللقاء!! . بدر التم: بدر النمام- البدر - .  
 (٢) التراقيا: الترقوة: عظمة مشرقة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان، بلغت... : كناية عن قرب الموت.  
 (٣) هذا البيت لمجنون ليلي، ضَمَّه الشاعر أبياته.  
 (٤) نورية المحيا: ذات طلعة نورانية، بهية. نارية الحميا: نشوة الخمر - أعادنا الله منها ومن غيرها - .

والدَّوْحُ رَطْبُ الْمَهْزِ لَدُنْ قَدَرَقٍ رَيَّا وَطَابَ رَيَّا (1)  
تَجَسَّمِ الثُّورُ فِيهِ نَوْرًا فَكَلَّ غَصْنَ بِهِ ثُرَيَّا (2)

[الطويل]

[٢٥٩]

وكتب إلى أبي بكر يستنهضه في أمر عرض له:

أَهْرُكَ لَا إِنِّي أَخَالُكَ نَابِيَا وَإِنْ كُنْتَ مَطْرُورَ الْغِرَارِ يَمَانِيَا (3)  
وَلَكِنْ هَزَّ السَّيْفِ وَالسَّوِطِ شِيَمَتِي وَإِنْ رُعْتُ سَبَاقًا وَنَبَّهْتُ مَاضِيَا (4)  
وَمَا هَزَّ أَعْطَافَ الْكَرِيمِ إِلَى الْعُلَى كَأَرْوَعِ شَيْحَانٍ يَهْزُ الْعَوَالِيَا (5)  
إِذَا السَّيْفُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ الدَّمُ قَازِنَا عَبِيطًا أَيْ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ صَادِيَا (6)  
وَقَدْ نَطَطْتُ أَمَالِي بِأَبْلَجٍ وَاضِحٍ يُجَسِّمُهَا أَمْضَى مِنَ الْحَيْفِ عَارِيَا (7)  
وَإِكْرَمَ آثَارًا مِنَ الْمُزْنِ غَادِيَا وَأَشْهَرَ أَوْضَاحًا مِنَ الْبَدْرِ سَارِيَا  
فَمَا الْغُصْنُ الْمَطْلُوعُ أَشْرَفَ بِاسْمَا وَمَادَ أَصِيلَانَا عَلَى الْمَاءِ صَافِيَا (8)

(1) المهز: ما يهتز من الغصون، لدن: لين. رقا: ربح طيبة. رقا: شرباً. وبينهما جناس تام.

(2) نوراً: زهراً. الثور والثور؛ بينهما جناس تام.

(3) أخالك: أظنك. مطرور: مسنون، مشدود. الغرار: حد الرمح.

(4) شيمتي: صفتي وخلقي. رعت: خفت. ماضياً: سيقاً.

(5) شيجان: الغيور الحازم، أو الرمح الطويل.

(6) عبیطاً؛ طرياً. صادياً: ذا صدأ، فاسد متغير.

(7) نطت: علقت. أبلج..: فرسه. يجسمها: يحملها ويجبرها.

(8) الغُصْنُ: ضم الصاد للشعر. أصيلاناً: عصراً، أو غروباً، تصغير (أصيل)، وقت

المنيب. والمصاولة: الموائبة.

بَالِيْنَ اَعطافاً واحسَنَ هَشَةً واعظَرَ اخلاقاً واندى حواشِيَا

[الطويل]

[٢٦٠]

قال يرثي بعض اخواته ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة ٥١٤ هـ:

كفاني شكوى أن أرى المجد شاكيا وحسب الرزايا أن تراني باكيا<sup>(1)</sup>  
أداري فؤاداً يصدع الصدر زفرة ورجع أنين يحلب الدمع ساجيا<sup>(2)</sup>  
وكيف أوازي من أوارٍ وجدتني له صايراً عن منهل الماء صايديا<sup>(3)</sup>  
وها أنا تلتقاني الليالي بملئها تحطوباً والقى بالعويل اللياليبا  
وتطوي على وخز الأشافي جوانحي توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا<sup>(4)</sup>  
ضمان عليها أن ترى القلب خافياً طوال الليالي أو ترى الطرف داميا  
وإن صفاء الود والعهد بيننا ليكرة لي أن أشرب الماء صافيا  
وكم قد لحتني العاذلات جهالةً ويأبى المعنى أن يطبع اللواحيا<sup>(5)</sup>  
فقلت لها: إن البكاء لراحةً بويشتني من ظن أن لا تلاقيا

(1) الرزايا: البلايا.

(2) ساجياً: منكياً دائماً.

(3) أوار: حر الجوف. صايديا: عطشان.

(4) الأشافي: للإسكاف، كالمخرز.

(5) لحتني العاذلات: لعنتي وقبحتني، ولمتني. اللواحيا: اللانثامات.

الا إن دهرأ قد تقاضى شبيبتي      وصحبي لدهرأ قد تقاضى المرازيا<sup>(1)</sup>  
 وقد كنت أهدى المدح والذار غربة      فكيف بإهدائي إليه المراثيا<sup>(2)</sup>  
 أحببنا بالعدوتين صممتم      بحكم الليالي أن تجيبوا المناويا<sup>(3)</sup>  
 فقيدت من شكوى وأطلقت عبرتي      وخففت من صوتي هنالك شاكيا  
 وأكبرت خطباً أن أرى الصبر بالياً      وراء ظلام الليل والنجم ثاويأ<sup>(4)</sup>  
 وإن عطلت النادي به من جلائم      وكان على عهد التفاوض حالياً<sup>(5)</sup>  
 وما كان أحلى مفتضى ذلك الجنى      وأحسن هاتيك المرامي مرامياً  
 وأندى محياً ذلك العصر مطلعاً      وأكرم نادي ذلك الضحى نادياً  
 زمان تولى بالمحامين عاطر      تكاد لياليه تسيل غواليأ  
 تقضى والقى بين جنبتي لوعة      أبأكي بها أخرى الليالي البواكيا  
 كاتي لم أنس إلى اللهو ليلة      ولم أتصفح صفحة الدهر راضياً  
 ولم أتلق الريح تندی على الحشى      شداء ولم أظرب إلى الظير شادياً  
 وكانت تحايانا على القرب والنوى      تطيب على مر الليالي تعاطياً<sup>(6)</sup>

(1) المرازيا: المصائب.

(2) المراثيا: من الرثاء؛ تعداد المحاسن شعراً أو نثراً.

(3) العدوتين: شاطيء وجانبي الرادي.

(4) النجم ثاويأ: مقيماً.

(5) جلائم: وجودكم وحلاوتكم؛ أو الحلبي. أي: لم يعد لكم وجوده، فأنتم واسطة عقده.

(6) تحايانا: تحياتنا. تعاطياً: دواماً وتبادلاً.

فَهَلْ مِنْ لِقَاءٍ مُعْرِضٍ أَوْ تَحِيَّةٍ      مَعَ الرُّكْبِ غَشَى أَوْ مَعَ اللَّيْفِ سَارِيَا  
 فَهِيَ أَنَا وَالْأَرْزَاءُ تَقْرَعُ مَرَوَةً      بِصَدْرِي وَقَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْ حَانِيَا (1)  
 أَجْرٌ إِذَا مَا عَسَسَ اللَّيْلُ حَتَّةً      تُذِيبُ الْحَوَايَا أَوْ تُفْضُ التَّرَاقِيَا (2)  
 وَأُرْحِضُ أَعْلَاقَ الدَّمْعِ صَبَابَةً      وَعَهْدِي بِأَعْلَاقِ الدَّمْعِ غَوَالِيَا (3)  
 فَمَا بِنْتُ أَيْكَ بِالْعَرَاءِ مُرِنَةٌ      تُنَادِي هَدِيلاً قَدْ أَضَلَّتْهُ نَائِيَا (4)  
 وَتَنْدُبُ عَهْدًا قَدْ تَقْضَى بِرَامَةٍ      وَوَكْرًا بِأَكْنَافِ الْمُشَقَّرِ خَالِيَا (5)  
 بِأَخْفَقَ أَحْشَاءَ وَأَنْبَا حَشِيَّةً      وَأَضْرَمَ أَنْفَاسًا وَأَنْدَى مَاقِيَا (6)  
 فَهَلْ قَائِلٌ عَنِّي لِرَوَادِ بَدِي الْعُضَا:      تَأْرُجُ مَعَ الْأَمْسَاءِ حُيَيْتَ وَإِدِيَا (7)  
 وَعَلَّلَ بِرِيَا الرَّثْدِ نَفْسًا عَلِيلَةً      مَعَ الصُّبْحِ يَنْدَى أَوْ مَعَ اللَّيْلِ هَادِيَا (8)  
 فَكَمْ شَاقِنِي مِنْ مَنْظَرٍ فِيكَ رَائِقٍ      هَزَزْتُ لَهُ مِنْ مِعْظَفِ السُّكْرِ صَاحِيَا  
 وَضَاحَكُنِي تُغْرُ الْأَقَاحَ وَمَيْسِمٌ      فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ بَانَ تَمَّ أَقَاحِيَا (9)

(1) الارزاء: جمع (رزء): المصائب.

(2) عسس الليل: أظلم. تفض التراقيا: تخرج الروح.

(3) أعلاق الدموع: نفاستها.

(4) هديلاً: كالحمام. نائياً: بعيداً.

(5) رامة: مكان، كالأطلال. أكناف: جمع (كنف) حصن وحماية. المشقَّر: بلدة ابن

خفاجة - صاحبنا -.

(6) حشية: فراش. اندى ماقياً: أكثر بكاء.

(7) تأرج: تأخر. أو: توهج بريح طيبة. الأمساء: جمع (مساء)؛ على غير قياس.

(8) برياً الرثد: الرند شجر طيب الريح.

(9) أيهما هو غصن بان - وأيهما هو الأقاح - الأقمحوان؟

ودونَ جِلِي تِلْكَ الشَّيْبَةِ شَيْبَةً      وَدُونَ جِلِي تِلْكَ الشَّيْبَةِ شَيْبَةً  
 وَإِنْ أَجَدَ الْوَجْدِ وَجْدٌ بِأَشْمَطِ      وَإِنْ أَجَدَ الْوَجْدِ وَجْدٌ بِأَشْمَطِ  
 وَتَهْتَمُّ صَبَاً نَجْدِي بِهِ طَيْبَ نَفْحَةٍ      وَتَهْتَمُّ صَبَاً نَجْدِي بِهِ طَيْبَ نَفْحَةٍ  
 فَقُلْ لِلْيَالِي الْخَيْفِ: هَلْ مِنْ مُعْرَجٍ      فَقُلْ لِلْيَالِي الْخَيْفِ: هَلْ مِنْ مُعْرَجٍ  
 وَرَدَّةٌ بِهَاتِيكَ الْأَبَاطِحِ وَالرَّيِّ      وَرَدَّةٌ بِهَاتِيكَ الْأَبَاطِحِ وَالرَّيِّ  
 فَمَا اسْتَسِيغُ الْمَاءَ يَعْذُبُ ظَامِنًا      فَمَا اسْتَسِيغُ الْمَاءَ يَعْذُبُ ظَامِنًا  
 وَلَوْلَا أَمَانٌ عَلَّمْتَنِي عَلَى النَّوَى      وَلَوْلَا أَمَانٌ عَلَّمْتَنِي عَلَى النَّوَى  
 أَخُو الْمَجْدِ لَمْ يَعُدْ عَنِ النَّجْدِ نَازِلًا      أَخُو الْمَجْدِ لَمْ يَعُدْ عَنِ النَّجْدِ نَازِلًا  
 تَلُوذُ بَرُّكُنِّي حَالِي مِنْهُ شَاهِقٍ      تَلُوذُ بَرُّكُنِّي حَالِي مِنْهُ شَاهِقٍ  
 يُسَاجِلُ ظَوْرًا كَفَّهُ الْغَيْثُ غَادِيًا      يُسَاجِلُ ظَوْرًا كَفَّهُ الْغَيْثُ غَادِيًا  
 وَتَبَايَ الْعُلَى مِنْهُ بِأَبْيَضٍ مَا جَدِ      وَتَبَايَ الْعُلَى مِنْهُ بِأَبْيَضٍ مَا جَدِ  
 وَيَحِطُّمُهُ مَا بَيْنَ دِرْعٍ وَبِغْفَرٍ      وَيَحِطُّمُهُ مَا بَيْنَ دِرْعٍ وَبِغْفَرٍ  
 شَرِيفٌ لِأَبَاءِ نَمَتِهِ شَرِيفَةٌ      شَرِيفٌ لِأَبَاءِ نَمَتِهِ شَرِيفَةٌ

(1) أجد الوجد: أعظم الحب. تلدد: تمايل يلين. يستقري = يستقرى، يسأل مذهباً.

(2) الخيف: ما انحدر من الجبل، أو هو ذكر لمكان محبوب لديه أو هي ليالي الفراق،

من خيف: فرق.

(3) ثاويًا: مقيماً.

(4) فهو غيث في الخير، وليث في الشر. يساجل: يسابق. (غيث)، (ليث): بينهما

جناس ناقص.

(5) تبأى: تفخر. أبيض: سيف.

(6) غضب الشفرتين: سيف ذو رأسين.

يُسَابِقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ سَمَاحَةً      وَيَحْمِلُ أَوْضَاحَ الصُّبْحِ مَسَاعِيًا<sup>(1)</sup>  
إِذَا نَحَرْنَا أُنْتِينَا عَلَيْهَا وَجَدْتُنَا      نُحَلِّي صُدُورًا لِلْعُلَى وَهَوَادِيًا<sup>(2)</sup>  
كَفَى قَوْمَهُ عَلِيَاءَ أَنْ كَانَ غَايَةً      لَهُمْ وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيًا<sup>(3)</sup>  
تَبَوَّأَ مِنْ رَسَمِ الْوِزَارَةِ رُتَبَةً      تَمْتَنِي مَرَاقِبَهَا النَّجُومُ مَرَاقِبَا  
وَاحْرَزَّ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي فَضَائِلًا      تُعَدُّ عَلَى حُكْمِ الْمَعَالِي أَوَالِيَا  
مَكَارِمُ نَسْتَضْحِي بِهَا مِنْ مُلِمَّةٍ      تُتَوَّبُ وَنَسْتَسْقِي الْعِمَامَ غَوَادِيًا<sup>(4)</sup>  
لَقِيَتْ بِهِ وَاللَّيْلُ رَائِشٌ نَبِيلِهِ      أَخَا قَهْمٍ لَا يُخْطِئُ الرَّأْيُ رَامِيًا<sup>(5)</sup>  
وَأَرُوغَ يَنْدَى لِلظَّلَاقَةِ صَفْحَةً      وَيَقْدَحُ زَنْدًا لِلتَّبَاهَةِ وَاوِيَا  
فِيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ أَبْيَضٍ سَلْسَلًا      يَسُخُّ وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَحْمَرَ حَامِيًا  
أَجْنُ إِلَى حَنَّةِ النَّيْبِ هَجْرَتْ      وَقَدْ ذَكَرَتْ مَاءَ الْعُضَاءِ صَوَادِيًا<sup>(6)</sup>  
فِيهَا أَيُّهَا النَّائِي مَعَ النُّجْمِ هِمَّةً      وَمَرْقَى خِلَالٍ فِي الْوِزَارَةِ سَامِيًا

(1) هو أوضح من الصباح نوراً، وأسرع من الرياح كرماء.

(2) هواديا: أعتاقاً.

(3) هو غاية قومه وخلاصتهم. وهم مبادئه وأصول.

(4) مكارمهم في النوائب ظاهرة؛ فهي كالغيث خيراً وإحساناً. نستضي: نأخذ بنورها. نستسقي: نطلب المطر والبر.

(5) رائش نيله: شديد، مظلم. رامياً: ذا رأي شديد، وعقل رشيد.

(6) النيب: الناقة المسنة. ماء العضاء: ماء أعظم الشجر. صواديا: أصابه الصدا فخبث.

تَرَى فَرَقَدَ اللَّيْلِ السُّرَى مِنْهُ ثَالِثًا      وَتَرَعَى بِهِ بَدَرَ الدُّجَّةِ ثَانِيًا  
 حَنَانِيكَ فِي نَاءِ شَكَا مَسِّ لَوْعَةٍ      فَسَقَّرَ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ الْقَوَافِيَا (1)  
 وَحَيَّا بِهَا أذْكَى مِنَ الرَّوْضِ نَفْحَةً      وَأَرْهَفَتْ مِنْ لَذَنِ النَّسِيمِ حَوَاشِيَا  
 وَقَدْ نَدَبْتِ مَنْ حَيْثُ لَمْ أَدْرِ رُقْعَةً      أَنْمَقُ أُمَّ دَمْعًا أَرْقِرُقُ جَارِيَا (2)  
 وَإِنَّكَ لَلْعَذْبِ الْفُرَاتِ عَلَى الصُّدَى      وَإِنَّ بِنْتَ وَالْبَهْرُ الْكَرِيمُ أَيَادِيَا  
 شَقِيْقُ النَّدَى وَابْنُ النَّهْيِ وَأَبُو الْعُلَا      وَحَسْبُكَ بَيْتًا فِي الْمَكَارِمِ عَالِيَا (3)

[الكامل]

[٢٦١]

أَقْوَى مَحَلٌّ مِنْ شَبَابِكَ أَهْلٌ      فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا (4)  
 مَثَلِ الْعِذَارِ هُنَاكَ نُؤْيَا دَائِرًا      وَاسْوَدَّتِ الْخِيْلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا (5)



(1) حنانيك: حنانك ورحمتك، ولطفك. سَقَّرَ: أرسل إليك الشعر قوافي، مسافرة طائرة.

(2) أنمق: أهدب وأكتب. أرقرق: أمسح.

(3) هو أخو الكرم، النهي: العقل. حبك بيتاً: كفايتك. حسب: مبتدأ والخبر محذوف. بيتاً: تمييز منصوب.

(4) أقوى: أخلا = هل خلا. أهل: عامر. عافياً: محي أثره، فبقي أثره بعد عين.

(5) مَثَلٌ: ظهر. نُؤْيَا: حفرة. الخيلان: جمع (خال) = شامة. أثافيا: أحجار الموقد؛ ولكثرة النار فهي سوداء!!